شرح
شرح نخبة الفكر
في مصطلحات أهل الأثر

للإمام المحدث علي بن سلطان محمد الهروي القاري
(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤ هـ)

شرح النخبة: نزهة النظر

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٣٣ - ٨٥٢ هـ)

قدم له
الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

حققه وعلق عليه
محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم

كافة حقوق الطبع والصف والإخراج
محفوظة لـ:
شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

توزيع دار القلم للطباعة والنشر
إبيروت - لبنان - ص.ب ٣٨٧٤

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤/ ٨٣٤٩٧٣ -
فاكس ٦٠٣٠١٣ كود بيروت ٠٠٩٦١١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدَّة

الحمد لله، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا مُحَمَّد رسولِ الله، وعلى آله وصحبه وكلِّ من اهتدى بهداه.

وبعد فإن من أجمَعِ وأخصَرِ ما كُتِب في مصطلح الحديث كتابَ «نُخْبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثَر»، وشَرْحِها «نُزْهَة النَّظَر في توضيح نُخْبَة الفِكَر» للإمام الحافظ شيخ الإسلام، أمير المؤمنين في الحديث، شهابِ الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني المصري، الشافعي، المولود سنة (٧٧٣ هـ) والمتوفَّىٰ سنة (٨٥٢ هـ) رحمه الله تعالى.

وقد مَدَح «النُّخْبَةَ» و«شَرْحَها» غيرُ واحد من العلماء المحدِّثين، وأكتفي بذكرِ ثناءِ الإمام العلامة رَضِيّ الدين مُحَمَّد بن إبراهيم ابن الحنبلي الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى في فاتحة كتابه «قَفْو الأَثَر في صَفْوِ علوم الأَثَر» بقوله[1]:

لَخَّص ــ الحافظُ ابن حجر ــ المُهِمَّ من هذا الاصطلاح، مما جَمَعه في كتابه الحافظ ابنُ الصلاح، مع فرائدَ ضُمَّتْ إليه، وفوائدَ زِيدَتْ عليه، في أوراقٍ قليلة، هي في نفسها جليلة، سَمَّاها:

«نُخْبَة الفِكَر، في مصطَلَح أهل الأثر»، فصارت جديرةً ــ إذْ صَغُرَتْ حَجْماً، وتراءَتْ نجماً، لكل أَثَرِيٍّ ــ بقولِ مَنْ قال:

والنجمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ صُورتَهُ والذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ

(١) ص ٤٢.

ثم شَرَحَها المؤلفُ الحافظ ابن حجر، وضَمَّنَ شَرْحَها من طُرَف الفوائدِ، وزَوائد العَوائد، كَرَّةً فكَرَّةً، ما لا يُحصى كثرةً، وإن لم يَخْلُ عن فَوَاتِ تحرير، وركَاكةِ تقرير، كما لم يَخْلُ متنُه عن ضِيقِ العِبارة، وإن لطُفَت منه الإشارة، كما قيل:

يُشيرُ إلى غُرِّ المعَاني بلفظِهِ كحِبٍّ إلى المشتاقِ باللَّحظِ يَرْمُزُ

انتهى كلام ابن الحنبلي رحمه الله تعالى.

وقد اتجهتْ أنظارُ العلماء إلى هذه الرسالة «نخبة الفِكَر» وشرحِها المشتهرِ «نزهةِ النَّظَر» لاختصارِها وتنسيقِها، وتمحيصِها وتحقيقِها، واحتوائها لزيادةِ جملةٍ هامَّةٍ من أنواع علم المصطلح وفرائده، خَلَتْ عنها مقدِّمةُ الحافظ ابن الصلاح، فكانتا بحقٍّ نُخبةَ الفِكَرِ ونُزْهَةَ النظر.

ومن ثَمَ قد حَلَّتْ «نخبةُ الفِكَر» وشَرْحُها مَحَلَّ الدرسِ والنظر، من علماء الحديث والأثر، فكَثُر شُرَّاحُها، ومختَصروها، ومُحشُّوها، وناظِموها، كثرةً بالغةً كادت تبلُغُ ما بلغَتْهُ «مقدمةُ ابن الصلاح»، وقد ذكرتُ أسماء من حضَرني منهم في تقدمتي لكتاب «قفو الأثر» لابن الحنبلي، فبَلَغُوا ٢٨.

منهم الإمام العلامة المقرىء نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان مُحَمَّدٍ الهَرَوي ثم المكي الحنفي، المشهورُ بلقبِ (مُلاّ علي القاري)، المولود تقريباً في حدود سنة (٩٣٠ هـ) ــ على ما استنتجتُه من وفاة بعض شيوخه المكيين ــ، والمتوفَّىٰ سنة (١٠١٤ هـ)، رحمه الله تعالى، قامَ بشَرْح «شرح النُّخبة» (نُزهة النَّظَر) في هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء.

وشَرْحُه هذا من أهمِّ وأشهر شروح «شرح النخبة»، حلاًّ لِمُشْكِلاتِ المتن وتوضيحاً لِمُبهماتِه، لولا أن أدخل فيه رحمه الله تعالى من بحوث النحو، والاشتقاق، والبديع، والمنطق، ما لا دَخْل له في حلِّ المتن ولا في توضيح المصطلح، وبالغ في بعض المواضع في مُناقَشة أقوال بعض الشراح والمحشين السابقين، بما هو بعلم الجدل أشبَهُ منه بعلم المصطلح.

ومع ذلك فإن للكتاب فضلَه وإفادتَه، لتوضيحه غوامضَ الكتاب المشروح، ولاحتوائِه على غرر النقول من أئمة هذا الفن، مع نقْدِ بعضها بما يُكمل المقامَ ويُتِمُّه.

وقد طُبع هذا الكتابُ «شرحُ شَرْح نخبة الفكر» أولَ مرةٍ سنة (١٣٢٧ هـ)، في إصطنبول، ومع ما بَذَل فيه ناشرُه من مجهودٍ، فقد بقيت فيه أخطاء وأسقاط غير قليلةٍ، ولعل ذلك لسَقَمِ النسخة التي طَبَع الكتاب عنها، كما أن تلك الطبعة على فضلِها وجودتِها بالنسبة إلى زمن صدورها، لا تَتناسَبُ الآن مع ما ارتقت إليه الطباعة من تَقَدُّمٍ ومَحَاسنَ لم تكن معهودةً في السابق.

فتوجَّهَتْ همةُ الأخوين الكريمين، الشابَّين الفاضلين: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، إلى خدمة هذا الكتاب وتحقيقه، ثم طبعه بما يُلائم ارتقاء الطِّباعة الحاضرة، ويُساوق ما تتزيَّن به الكتب المحققة الجديدة.

وقد بذلا جُهْدَهما في تنقية الكتاب من الأخطاء والأسقاط، مع ضبطِ نصِّه، والتعليق عليه بما يَشرح مشكلَه أو يُكمِلُ مقصِدَهُ، إضافةً إلى تخريج الأحاديث والآثار، وعزوِ نصوصِ الكتاب إلى مصادِرها من كتب المصطلح، مع صُنع عدةِ فهارس له، لتيسيرِ الاستفادةِ من الكتاب في أيسر وقتٍ، فاستَحقَّا بذلك الشكرَ الجزيل من طلبة العلم وأهله.

جزاهما الله تعالى خيراً وأثابهما، وأجزلَ مثوبةَ المؤلِّف الإمامِ علي القاري، ومثوبةَ مصنِّفِ الأصلِ الإمام الحافظِ ابن حجر العسقلاني، ورَفَع مقامَهما في مقعد الصدقِ عنده، آمين، وصلى الله تعالى وسلَّم على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

في الرياض ١٨ من ذي القعدة سنة ١٤١٥ هـ. **عبد الفتاح أبو غُدَّة**